

المنهج التعليمي في أمالي السهيلي

خمخام فريحة^{1*} ، عبد العليم بوفاتح²

¹ جامعة عمار ثليجي الأغواط ، مخبر علوم اللسان

farahkham@yahoo.com

² جامعة عمار ثليجي الأغواط ، مخبر علوم اللسان

abdelalimboufatah@yahoo.fr

النشر: 2021/03/10.

القبول: 2020/12/17

الإرسال: 2020/05/26

الملخص: استطاع علماء الأندلس وضع بصمتهم على الدرس التحوي، أين عكفوا على كتب البصريين والكوفيين فدرسوها وشرحوها وكونوا مذهباً خاصاً بهم، وحرصوا على إظهار وإيصال كل ما تعلموه و ما وصلوا إليه من مكانة علمية بواسطة مؤلفاتهم . و من المؤلفات التي اهتمت بالجانب التعليمي كان كتاب أمالي السهيلي . حيث اعتمد السهيلي في كتابه على وسائل وطرائق تعليمية لم تظهر بشكل واضح ، ولهذا سنحاول في هذه الدراسة استخراج أهم أركان العملية التعليمية ، وكذا معرفة المنهج التعليمي الذي اتبعه في كتابه.

الكلمات المفتاح: أمالي ؛ السهيلي ؛ المنهج التعليمي ؛ الدرس النحوي.

Abstract: Andalusian Scientists were able to make their mark on the grammar lesson, Where they worked on the books of the Basra and the Kufic, so they studied and explained them and formed their own doctrine, and they were keen to show and communicate everything they learned. One of the books that dealt with the educational aspect was the book of Amali Al Suhaili. Where Al-Suhaili depended in his book on means And educational

*المرسل المؤلف.

methods did not appear clearly, For this we will try in this study to extract the pillars of the educational process, And knowing his educational curriculum.

Key words: Amali; Al Suhaili; curriculum educational; grammar lesson .

1. مقدمة: ظهر النحو التعليمي تحت رعاية الخلفاء العباسيين ، و سرعان ما أحرز النحو العربي سمة تعليمية لم يكن ليتخلص منها قط¹. و يرى الدكتور تمام حسان أنّ النحو التعليمي بدأ مبكراً، وأنّ التصنيف فيه شغل بال العلماء الأوائل و آية ذلك أنّهم كانوا يضعون بجانب المطولات كتباً صغيرة². ولأنّ علماء العربية حرصوا على إيصال المعلومة بأشكال و طرائق مختلفة خاصة علماء الأندلس ، اخترنا أمالي السهيلي أنموذجاً للإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما هي أركان التعليم في أمالي السهيلي و كيف أثرت في العملية التعليمية ؟
- ما هو المنهج التعليمي الذي طبّقه السهيلي في أماليه ؟
- ما هي الوسائل التي استعملها السهيلي في درسه التعليمي ؟

2 . خصائص النحو التعليمي:

- للنحو التعليمي خصائص تكاد تكون ثابتة في كتب النحو و هي³ :
- أسلوب الحوار والمخاطبة .
- وضوح العبارة واستقامتها.
- ذكر الشواهد الكاملة و إعرابها.
- تحديد غريب الألفاظ و شرح دلالاتها.
- التقليل ما أمكن من التّقسيمات و وضع إطار لكلّ منها.
- التّطبيق على المسائل التّحوية بآيات قرآنية .

نستطيع القول بأنّ كتاب السهيلي " الأمالي " هو كتاب تعليمي لتوفّره على أغلب الخصائص التعليمية ، فمعظم مسأله استهلها بشواهد لغوية كانت في أغلبها من الحديث الشريف ، وقام بتحديد غريب الألفاظ و شرح دلالاتها ثم إعرابها مع التقليل ما أمكن من التّقسيمات ، كما قام بطرح الأسئلة والإجابة عنها باختصار .

ابتدأ السهيلي كتابه الأمالي بمسألة الممنوع من الصرف ، وتحدث عنه من وجهة نظر النحاة مُعلِّقاً على آرائهم و العلل التي وضعوها ، مبيّناً الخلل فيها بالحجة والدليل ؛ فالسهيلي لم يكن من مُحبّي كثرة العلل ، ووضح رأيه مع الشرح و التفسير. يقول السهيلي : « أن الاسم الذي لا ينصرف امتنع من الخفض و التنوين لمضارعه الفعل »⁴.

3. عناصر التعليم:

تقوم عملية التعليم على أركان أربعة : (المعلم ، الطالب ، بيئة التعلم ، المادة الدراسية) ، ولا بد من توافر هذه العناصر مع بعضها لتتم العملية التعليمية ، فكل غياب لأي عنصر يجعل من العملية مستحيلة وهي:⁵

✓ **المعلم:** والثابت علمياً أنه ليس من شروط عالم اللغة أن يكون معلماً ، لأن التعليم فنٌ يحتاج إلى تدريب خاص ، بل إن المعلم المتميّز إنسانٌ موهوب بالتعليم ، لكنّ من شروط المعلّم أن يكون قابلاً لآراء عالم اللغة العلمية و مُدرّكاً لها.

✓ **الطالب:** هو الباحث عن العلم ، وكان الحكم على المتعلم قديماً بمقدار ما حفظ عن شيوخه ومعلميه « فعلى المتعلم أن يحفظ ما يُلقى إليه ويستظهر ما يُملَى عليه حتى يصل إلى الغاية ثم يستقل عن شيخه »⁶.

✓ **بيئة التعلم:** و نعني بالبيئة عنصري (الزمان والمكان) ، أي الظروف الزمانية و المكانية المحيطة بالمعلّم والمتعلم ، و المؤثرة في عملية التعليم بشكل مباشر وكبير.

✓ **المادة الدراسية:** وتحتوي المواضيع المطروحة ، نوعها وطريقة تنظيمها ، والشواهد المستعملة في شرحها ، (القرآن كريم ، الحديث شريف ، الشعر و كلام العرب).

1.3 المعلّم (السهيلي):

هو أبو القاسم و أبو زيد عبد الرحمان بن الخطيب أبي محمد عبد الله ابن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن اصبح بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح . السهيلي نسبة إلى سهيل ، وهي قرية بالقرب من مالقة ، سميت باسم الكوكب لأنه لا يرى في جميع بلاد

الأندلس إلا من جبلٍ مطل عليها⁷. و يلقبه الحافظ أبو الخطاب ابن دحية "بالخثعمي السهيلي" نسبة إلى خثعم بن أنمار، وهي قبيلة كبيرة. نهل السهيلي من منابع العلم أهمها:

- القرآن: قرأ القرآن العظيم جمعًا و أفرادًا على المقرئ أبي عي الحسين بن منصور الأحذب، وقرأه أيضًا بالمقرئين، مقرأ نافع و ابن كثير على الأستاذ المقرئ أبي الحسن علي بن عيسى المروني، كما قرأه على المقرئ النحوي الزاهد العزيز أبي مروان عبد الملك بن مغير، وقرأه أيضًا في قرطبة بالمقاريء السبعة على المقرئ أبي داود سليمان بن يحيى. وبالمقاريء الثلاثة بجامع قرطبة على المقرئ بها.

- في الحديث: ثم رحل إلى إشبيلية، فلزم القاضي الإمام أبا بكر بن العربي، فأخذ عنه كثيرًا من الحديث و الأصول والتفسير، ثم سمع على المحدث الجليل أبي بكر محمد بن طاهر القيسي الإشبيلي جملةً من الحديث، يقول السهيلي عن رواية الحديث، فيما يتعلق بالمجزومات المضاعفة، نحو: لم يضُرَّه و لم يمسه، فلغة أهل الحجاز في هذا كله بالجزم وترك الإدغام لالتقاء الساكنين.

- في الفقه: سمع على الإمام ابن عبد الله محمد بن معمر، وسمع كتاب الهداية لأبي العباس المهدوي على الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي أبي عبد الله محمد بن سليمان، وقرأ الموطأ تفقها و منتخب الأحكام لابن أبي زمنين على الفقيه المحدث أبي محمد عبد الرشيد المالقي، و سمع الموطأ على خال أبيه الفقيه المحدث الخطيب الظاهري أبي الحسن علي بن عياش.

- في النحو: أمّا النحو فقرأه على الأستاذ أبي الحسين سليمان بن الطراوة الشيباني، وبعده على الأستاذ النحوي الفقيه أبي محمد القاسم بن دحمان. لزم الأستاذ الماهر النحوي أبا القاسم بن الرماك فلحقه عنه فوائد في النحو، وكان قد لقي قبله الأستاذ الإمام النحوي الزاهد أبا القاسم الأبرش.

2.3 الطالب:

يقول السهيلي: « أن أكثر ألفاظ النحويين محمولة على التجاوز و التسامح، لا على الحقيقة، لأن مقصدهم التقريب على المبتدئين و التعليم للناسئين⁹، ومن أهم تلامذته: عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل الأنصاري القرطبي (600هـ)¹⁰. يوسف بن معزوز القيسي أبو الحجاج (625هـ)¹¹. أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل بن دحية الكلبي (ت 633)¹².

3.3 البيئة التعليمية :

كان للحركة التعليمية في الأندلس نشاطا ملحوظا ، بدأ علماء العربية يدرسون النصوص الأدبية شعراً و نثراً دراسة فيها لغة وأدب و نحو و حديث وقرآن ، ثم بدأت الفنون تتميز مع الزمن ، وكان أول كتاب دخل الأندلس من كتب النحو كتاب الكسائي ثم كتاب سيبويه¹³ ، فعكف علماء الأندلس إذًا و طلابه على كتب البصريين و الكوفيين فدرسوها و اختاروا منها ، وتكوّن لهم مذهب خاص كانوا فيه إلى مذهب البصريين أميل¹⁴ . و البيئة التعليمية يحكمها عاملان أساسيان الزمان والمكان:

✓ **الزمان:** وهي الفترة الممتدة من عهد ملوك الطوائف (422-493هـ) إلى عهد الموحدين (541هـ-668هـ).

✓ **المكان:** كان للسهيلي محطات مكانية مختلفة تركت أثرًا فيه و في أعماله ، والأماكن التي أثرت في مسيرته التعليمية هي:¹⁵
- **مالقة:** تلقى السهيلي تعليمه الأول في مالقة على أبي الحسين بن الطراوة و تلميذه أبي مروان عبد الملك بن مجير ، وأبي محمد القاسم بن دحمان ثم انتقل إلى قرطبة ، وأغلب الظن كان بعد وفاة شيخه ابن الطراوة (ت 528هـ).

- **قرطبة:** فأخذ عن علمائها ، تعلّم القراءات عن أبي عبد الله محمد بن نجاح الذهبي ، والأدب و اللغة عن أبي عبد الله جعفر بن مكي ، ثم غادر قرطبة بعد 535هـ ، انتقل إلى إشبيلية بحثًا عن المعرفة.

- **إشبيلية:** تعلّم على أبي القاسم بن الرماك تلميذ ابن الطراوة ، ولم يغادر إشبيلية إلا وقد اطمأنت نفسه إلى أنها قد استكملت ما ينبغي أن يتوافر للأستاذ من قدر في العلم.
ثم قد انتهى به المطاف إلى بلدة مالقة فحدّث بها وكانت له فيها حلقة وتلاميذ ، فعاش فيها نحو أربعين سنة ، وكان تأليفه لروض الأنف سببا في استدعاء أمير الموحدين له عام 578هـ ، لينتقل إلى مراكش.

- **مراكش:** أقام بمراكش نحو ثلاثة أعوام ، وذاع صيت أبي القاسم وأقبل عليه الطلبة ، وواصل هناك حياة التدريس .

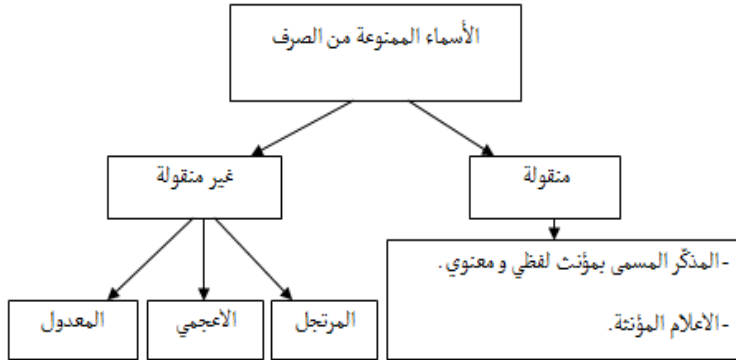
4.3 المادة التعليمية عند السهيلي :

المواد التعليمية أو المواضيع المطروحة في أمالي السهيلي كثيرة منها : حروف الجر ، الأسماء الأفعال ، الحال ، النعت ... ، إلا أن كل موضوع كان يطرحه بشكل مختلف ، إما عن طريق التعريفات المشجرة و نعني بها العنوان الرئيسي و ما يتفرع عنه هن عناوين فرعية مع الشرح والأمثلة ، أو عن طريق المقارنة بالثنائيات ، أو الإعراب التفصيلي للجمل والمفردات.

4. التعريفات المشجرة :

و هذا المنهج التعليمي يساعد على تنظيم المعلومات بشكل تراتبي ، و يجعل من العملية التعليمية أسهل وأبسط و أكثر تعلقاً في ذهن المتعلم. فمسألة الممنوع من الصرف مثلاً والتي تحدث فيها مطوّلاً مع الشرح ، كان التعريفات المباشرة ثم التعريفات الفرعية العامل المساعد في الإلهام بجميع حدوده المعرفية ، ولقد حاولنا جعلها في شكل مخطط للتوضيح:

الشكل 1: مخطط توضيحي للأسماء الممنوعة من الصرف و تفرعاتها



المصدر: من إنجاز صاحب البحث

5. الثنائيات في أمالي السهيلي:

1.5 البدل والتوكيد:

تقوم أغلب التوجيهات النحوية عند السهيلي للأحاديث الشريفة على مبدأ الثنائيات ، ومن هذه الثنائيات (البدل و التوكيد)، (البدل والنعت)، (البدل والخبر)، يقول السهيلي : «وأما قول أبي برزة في البخاري: " إني أن كنت أن أرجع مع دابتي أحب إلي " ، فأن و ما بعدها اسم

مبتدأ ، و " أن أرجع " اسم مبدل من الاسم الأول ، و " أحب " خبر عن الاسم الثاني . وخبر " كان " محذوف تقديره : أن كنت راجعاً ، هذا على قياس قول سيويه وأصله في إعراب قوله سبحانه : ﴿ اِيْعِدْكُمْ اَنْكُمْ ﴾ [المؤمنون: الآية 35] ، و أما على قياس أبي العباس ، فأَنَّ الثانية تأكيد للأولى ، أي تكرار لها ، تقديره : أن كنت أرجع ، فأحب على هذا خبر عن " أن كنت " ، أي : كوني أرجع أحب إليَّ¹⁶ . والفرق بين البديل والنعت في هذا المثال نوضحه أكثر في الجدول الآتي:

الجدول 1: جدول توضيحي بين البديل والتوكيد

البديل على قياس سيويه	التوكيد على قياس أبي العباس
- أن وما بعدها اسم مبتدأ. - " أن أرجع " اسم مبدل من الاسم الأول. - " أحب " خبر عن الاسم الثاني. - خبر " كان " محذوف تقديره " أن كنت راجعاً ".	- أن الثانية تأكيد للأولى ، أي تكرار لها ، تقديره: أن كنت أرجع. - فأحب على هذا خبر عن " أن كنت " أي: كوني أرجع أحب إلي.

المصدر: من إنجاز صاحب البحث

2.5 البديل والتعت في وصف المذكر بمؤنثه :

يقول السهيلي : « أمّا قوله : " على حمارٍ أتانٍ " فيستقيم على البديل أو على النعت ، أمّا البديل ، فبذل الشيء من الشيء ، وهما شيء واحد ، وهو بدل نكرة من نكرة أعم منها ، كما تقول: مررتُ بشجرة زيتونة ، وذلك أنّ الحمار يجمع الذكر و الأتان¹⁷ . و يميل السهيلي إلى النعت : « و أمّا التعت فأنا أميل إليه ، لأنّ الأتان هي الأنثى ، والعرب تقول : حيّة ذكر ، وغراب أنثى ، فكذلك تقول على هذا ، حمارٌ أتانٌ ، لأنّ الأنوثة وصف كجملة الأوصاف في الأعراض¹⁸ . كما هو مبين في الجدول الآتي :

الجدول 2: جدول توضيحي لوصف المذكر بمؤنثه على البديل وعلى التعت

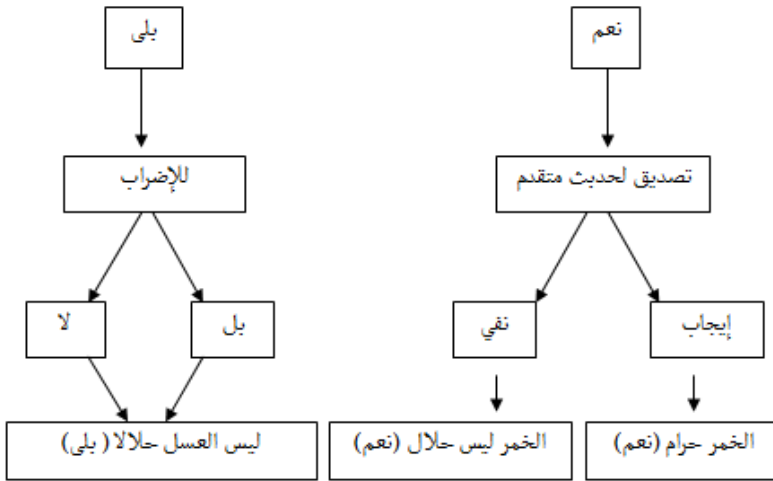
على التت	على البدل
لأنّ الأتان هي الأنثى ، والعرب تقول: حيّة ذكر ، و غراب أنثى ، فكذلك تقول على هذا ، حمارٌ أتانٌ ، لأنّ الأنوثة وصف كجملة الأوصاف .	فبدل الشيء من الشيء ، وهما شيء واحد ، وهو بدل نكرة من نكرة أعم منها ، كما تقول: مررتُ بشجرة زيتونة ، وذلك أنّ الحمار يجمع الذكر و الأتان .

المصدر: من إنجاز صاحب البحث

3.5 الجواب بلى ونعم :

يقول السهيلي موضحاً الفرق بين بلى و نعم من خلال الاستعمال: « وأمّ نعم فتصديقٌ لحديث متقدم ، فإن كان موجباً فقد صدقت إيجابه ، وإن كان نفيّاً فقد صدقت نفيه ، يقال: الخمر حرام ، فتقول نعم ، ويقال : ليست الخمر حلالا ، فتقول : نعم ، وأما بلى فكلّمة فيها لفظ (بل) التي للإضراب ، و لفظ (لا) التي للنفي ، فمن أجل ذلك لا تقع أبداً إلا إضراباً عن نفي ، ومن أضرَب عن النفي فقد أراد الإيجاب كقول القائل : ليس العسل حلالا ، فتقول بلى »¹⁹ .

الشكل 2: مخطط توضيحي يبيّن الفرق في استعمال "نعم" و"بلى"



المصدر: من إنجاز صاحب البحث

- نجد السهيلي هنا يوضح وظيفة كل من "نعم" و "بلى" الأساسية و حالات استعمالها ، لينتقل بعدها إلى الاحتمالات و تغيير مواقعها واستعمالها فيقول : « إذا أدخلت ألف الاستفهام على حرف النفي ، فقلت: أليست الخمر حراماً ؟ فلا تقل في الجواب: نعم ، لأنك تكون مصدقاً للكلام المنفي المستفهم عنه بالألف ، و لكن تقول بلى ، إضراباً عن النفي وإثباتاً للتحريم »²⁰ .

- ثم يقدم استثناءً: « لا يُمتنع لأن يُجاب بنعم بعد الاستفهام من النفي ، لا تريد تصديق النفي ، ولكن تحقيق الإيجاب في نفس المتكلم ، لأنّ المتكلم إذا قال لمن رآه يشرب الخمر منكراً عليه : أليس الخمر حراماً ؟ لم يستفهمه في الحقيقة ، وإنّما أراد تقريره أو توبيخه ، يُجاب بنعم ، تصديقاً لمعتقده دون التفات إلى لفظ النفي ، لأنه ليس بنافٍ في الحقيقة ، إلا أنّ أكثر العرب على غير هذا ، يرون مراعاة اللفظ أولى ، لأنّه الظاهر المسموع ، وبه نطق القرآن ، كقوله : (ألسنُ بربكم ؟ قالوا : بلى) ولم يقولوا نعم ، وإن كان الكلام ليس باستفهام على الحقيقة بل هو تقرير على إثبات »²¹ .

ويستشهد بحديث شريف: و هو أنّ المهاجرين قالوا: « إنّ الأنصار قد آزرونا وفعلوا معنا وفعلوا . فقال : أستم تعرفون ذلك لهم ؟ قالوا نعم »²² ، يقول السهيلي أنّ العرب قد أجرت الكلام بعد الاستفهام على غير ما كان قبله في مسائل كثيرة منها:²³

- دخول إلا قبل الاستفهام: ليست الخمر إلا حراماً ، وما محمد إلا رسول ، فإن قلت : أما محمد ، أو قلت : أليست الخمر ، لم يجز إدخال إلا في هذا الكلام ، كما لا يجوز إدخالها في الواجب .

- أن تقول قبل الاستفهام: ليس زيد قائماً بل قاعداً ، ولو عطفت ببل بعد الاستفهام لم يجز ، فقد تغير إذا حكم النفي .

- هو أنك تقول أليس زيد إنهما هو قاعد ، فتكون إنهما وما بعدها في موضع خبر ليس ، ولا يجوز ذلك قبل الاستفهام ، فدل على اختلاف الحكمين .

- و هو أنك تقول : ليس زيد قائماً ، فيقوم عمرو ، فإن أدخلت ألف الاستفهام لم يجز إدخال الفاء .

- وهو أن تقول: ليس أحد قائماً فإن أدخلت ألف الاستفهام على النفي لم تقل: أليس أحد قائماً ، لقوة معنى الإيجاب الذي ضمن الكلام ، فتأمل ، إذ لا يستعمل لفظ أحد في الإيجاب ، ولا تسلم مسألة يكون الكلام مستفهماً عنه كهيئة قبل الاستفهام إلا مسألة إدخال الباء لتأكيد النفي ، نحو قولهم : أليس زيد قائم ، فإن الباء دخلت هاهنا ، كما تدخل قبل الاستفهام .

6. الجواب المباشر في حل المسائل:

من المسائل التي طرحها السهيلي في أماليه ، مسائل لا تحتمل الوجوه والفروق ، بل وجه واحد و رأي واحد ، وهذا النوع من الأجوبة كثيرة في الأمالي مثل :

- في دلالة الكلام المنفي المسبوق باستفهام على الإنكار والتوبيخ : فإن قيل : ما القرينة التي وعدتم بها حين ذكرتم انصراف الكلام بدخول ألف الاستفهام إلى الإنكار والتوبيخ دون بقاء الاستفهام مجرداً ؟

قلنا السر في ذلك أن المستفهم عن الخبر شك في متردد بين نفيه وإثباته ، فحقه أن يدخل ألف الاستفهام على لفظ الإثبات ، لأنه الأصل²⁴ .

7. القواعد الثابتة عند السهيلي:

من أهم مرتكزات النحو التعليمي هي القواعد ، والتي بواسطتها يقوم التعليل و القياس على الصحة والخطأ. و لهذا ذكر السهيلي بعض القواعد بدون شرح ، باعتبارها مسلمات . و قواعد ثابتة معلومة ، مثل:

- من باب الحال : « الحال لا تتقدم على عاملها المعنوي وإنما تتقدم على العامل اللفظي

- في إعمال المصدر: و أما : « فصيامٌ ثلاثةٌ » فهو بين لا إشكال فيه ، لأن الصيام مصدر ، والمصدر إذا نون نصبت ما بعده على الظرف و على المفعول ونحوه »²⁶.

8. مرحلة التصحيح عند السهيلي :

من أهمّ مراحل التدريس هو إدراك الخطأ من الصواب ولا يكون إلا بالشرح المفصل بالأمثلة ، لإدراك الفروق و تعميق الفهم ، ونجد السهيلي في كثير من المسائل في أماليه ، يبيّن رأيه و يوضح الصحيح من الخاطئ .

فيقول في فتح همزة أن بعد ثم: "و أما من فتح " أن " بعد " ثم " فلا يستقيم إلا بقرينة حال ، مثل أن يتقدّم قبلها أخرى مفتوحة فتعطف عليها ، و إلا فالكسر على الاستئناف هو الوجه ، وليس بخطئ أحد كسرهما بعد ثم ، وأما الفتح فقلما يتأتى إلا بقرائن حال ، كما لم يستقم في قول عمر : " أو أن جبريل " بالفتح ، و إنّما وجهها الكسر ، غير أن الواو من قوله: "أو" ردت الكلام إلى أوّله ، و كان في أوّل الكلام : فدخل عليه أبو مسعود فأخبره أنّ جبريل نزل ، فقال عمر : " أو أن جبريل " ، كأنه قال : أو حدثه أنّ جبريل ، ففتح أنّ من أجل هذا ، وهي حيلة ضعيفة ، و كسرهما هو الوجه ، لاسيما والاستفهام يقطع ما بعده عما قبله ، ويوجب استئنافه²⁷ . و يرى أنّ الفراء أخطأ فيقول :

- و غلط الفراء ، فاحتجّ بقول لبيد :

نحن بنو البنين الأربعة

على قوله : (ولمن خاف مقام ربّه جنتان) ، قال : إنّما هي جنة واحدة ، ولكّنه جعلها جنتين مجازاً لاعتدال الفواصل ، كما جعلهم لبيد ابن ربيعة و هم خمسة ، لاعتدال القوافي ، وهذه هفوة عظيمة ، وعثرة لا لغاً لها ، وقد ذكرها القتيبي عنه راداً عليه ومحذراً من اعتقادها ، والحذر الحذر من زلة العالم²⁸ .

9. الاستشهاد بالحديث الشريف :

من المعروف أنّ للمدرسة الأندلسية سمات تميزها ، أبرزها: كثرة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.²⁹ والسهيلي معروف أيضاً بأنّه أحد أهمّ أعلام هذه المدرسة ، فهو يستشهد بالحديث الشريف في قضايا اللغة ، حيث ذكر السهيلي في أماليه ما يقارب خمسة وسبعون حديثاً شريفاً. ويصنفه علي أبو المكارم من أصحاب " الاتجاه الثاني"³⁰ ، ويقصد به الاتجاه الذي يذهب إلى صحة الاستشهاد بالحديث الشريف.

وينفي السهيلي أن يكون الاستشهاد بالحديث قد سبق استعماله خاصة عند النحاة المتقدمون فيقول: « لا نعلم أحداً من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلا ما أبداه الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل وأبو الحسن الضائع في شرح الجمل وتابعهما على ذلك الجلال السيوطي »³¹. أما سعيد الأفغاني فيرى أن الاحتجاج بالحديث الشريف هو نزعة مشرقية ليس فيها مذهب أندلسي « فنزعة الاحتجاج بالحديث الشريف هي مشرقية قديمة وإنما سار ابن مالك وابن خروف سيرة من قبلهما من الأمة المتبوعين في المشرق. ومع جزئيه هذه القضية ليس فيها مذهب أندلسي »³². وهذا يدل على أن الأندلسيين لم ينفردوا باستعمال الحديث الشريف وإنما « تميزوا من المشاركة بكثرة الاعتماد عليه »³³.

وفي توجيه الحديث الشريف يقول السهيلي: « وإذا بلغتنا لغة في حديث صحيح قبلناها ولم نزيّفها عند عدم وجودها في كتب يعقوب وأبي عبيدة ، وغيرهما »³⁴ ، ويقصد يعقوب بن السكيت التّحوي ، وأبي عبيد القاسم بن سلام.³⁵ ومن الواضح أنّ استعمال السهيلي للحديث الشريف في أماليه كان أغلبه توجيهاً للروايات ، وهذا بإظهار الصحيح وترجيحه وتبيان الخطأ واستبعاده ، مستعملاً القرآن والشعر قياساً في ذلك ، يقول السهيلي: « ... ولا أحسب هذه الرواية صحيحة ، وإن صحّت فعلى إضمار فعل... »³⁶.

10. خاتمة:

نستخلص من هذه الدراسة ما يلي :

- أن كتاب الأمالي للسهيلي كتاب تعليمي ، استعمال فيه القياس كمنهج من المناهج التعليمية ، واستعمل مجموعة من الطرائق استطاع بواسطتها تقديم دروسه ببساطة واختصار.
- كتاب أمالي السهيلي عبارة عن مسائل ، استهلها بطرح الإشكالية ثم تقديم الآراء التي طرّحت فيها ، ومناقشتها و الأخذ بالرأي الصحيح.
- استعمال طريقة التعريفات المشجرة ، وهو أسلوب تعليمي يرتب أفكار المتعلم ويساعده على الفهم.
- عمد السهيلي على استعمال طريقة الثنائيات للمقارنة ولإظهار الوجوه والفروق بينها .و هو أسلوب تعليمي يساعد على ترسيخ المعلومات.
- كما استعمال السهيلي القواعد الثابتة كأساس للقياس. كما طرح الآراء الخاطئة وبيّن مواطن الخطأ فيها ، وجاء بالصحيح الذي يراه.

- قام السهيلي بالاستشهاد بالحديث الشريف والذي كان في أغلبه توجيهًا للروايات ، وإظهار الصحيح وترجيحه ، وهذا لأنَّ بعض روايات الحديث في رأي السهيلي يقع فيها تصحيف فلا يُدرك إلا القاعدة التَّحوية وقياسها إما بالقرآن الكريم أو الشعر.

11. مصادر البحث ومراجعته:

- تمام حسان ، الأصول ، عالم الكتب ، ط1 ، القاهرة ، 2000م.
- حسن خميس الملهخ ، التفكير العلمي في النحو ، دار الشروق ط1 ، عمان ، 2002م.
- ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح. إحسان عباس ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، 1978م.
- ابن دحية عمر بن حسن ، المطرب من أشعار أهل المغرب ، دار العلم للجميع ، ط1 ، بيروت ، 1955م.
- جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ط1 ، سوريا ، 1965م.
- سعيد الأفغاني. من تاريخ النحو ، دار الفكر ، ط1 ، بيروت ، دت .
- السهيلي ، أمالي السهيلي ، تح. محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة ، ط1 ، مصر ، 1970م.
- السهيلي ، نتائج الفكر في النحو للسهيلي ، تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد مَقوُص ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1992م.
- علي أبو المكارم ، أصول التفكير النحوي ، دار غريب ، مصر ، ط2006 ، 1م ،
- علي أبو المكارم ، تعليم النحو العربي ، دار الثقافة العربية ، دط ، القاهرة ، دت.
- محسن علي عطية ، المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، دار المناهج ، ط1 ، الأردن 2009م.
- محمد إبراهيم البنا ، أبو القاسم السهيلي مذهبه النحوي ، دار البيان العربي ، ط1 ، جدّة ، 1985م.
- محمد عبد الفتاح الخطيب ، ضوابط الفكر النحوي ، دار البصائر ، ط1 ، القاهرة ، 2006م.
- يونغ و لاثام و سيرجنت الدين ، الدين والتعليم والعلم في العصر العباسي ، تر. قاسم عبده قاسم ، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، القاهرة ، 2016م.

12. الهوامش والإحالات:

- ¹ ينظر يونغ و لاثام و سيرجنت الدين ، التعليم والعلم في العصر العباسي ، تر. قاسم عبده قاسم ، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، 2016م ، ص 179 - 181.
- ² ينظر تمام حسان ، الأصول ، عالم الكتب ، ط1 ، القاهرة ، 2000م ، ص 6.
- ³ ينظر علي أبو المكارم ، تعليم النحو العربي ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ص 167.
- ⁴ السهيلي ، أمالي السهيلي ، تح. محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة ، ط1 ، مصر ، 1970م ، ص 19.
- ⁵ ينظر محسن علي عطية ، المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، دار المناهج ، ط1 ، الأردن ، 2009م ، ص 172 ، وحسن خميس الملهخ ، التفكير العلمي في النحو ، دار الشروق ، ط1 ، عمان ، 2002 م ، ص 37.
- ⁶ المرجع نفسه ، ص 213-214.

- ⁷ ابن خلكان ، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تح. إحسان عباس ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، 1978م. ص143.
- ⁸ ينظر ابن دحية عمر بن حسن ، المطرب من أشعار أهل المغرب ، دار العلم للجميع ، ط1 ، بيروت ، 1955م ، ص230. وابن خلكان وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، ص 144 ، السهيلي ، أمالي السهيلي ، ص8 و9 .
- ⁹ السهيلي ، نتائج الفكر في النحو للسهيلي ، تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد مَعْوُص ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1992م ، ص127.
- ¹⁰ ينظر جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط1 ، سوريا ، 1965م ، ج ، ص73.
- ¹¹ نفسه ، ص362.
- ¹² ينظر محمد إبراهيم البنا ، أبو القاسم السهيلي مذهبه النحوي ، دار البيان العربي ، ط1 ، جدة ، 1985م ، ص89.
- ¹³ سعيد الأفغاني ، من تاريخ النحو ، دار الفكر ، دط ، بيروت ، دت ، ص96.
- ¹⁴ المرجع نفسه ، ص97.
- ¹⁵ ينظر محمد إبراهيم البنا ، أبو القاسم السهيلي مذهبه النحوي ، ص 74-85.
- ¹⁶ السهيلي ، أمالي السهيلي ، ص98.
- ¹⁷ المصدر نفسه ، ص62.
- ¹⁸ نفسه ، ص63.
- ¹⁹ ينظر المصدر نفسه ، ص44.
- ²⁰ نفسه ، ص45.
- ²¹ نفسه ، ص46.
- ²² نفسه ، الصفحة نفسها.
- ²³ نفسه ، ص 47 و 48.
- ²⁴ نفسه ، ص49.
- ²⁵ نفسه ، ص106.
- ²⁶ نفسه ، ص113.
- ²⁷ نفسه ، ص96.
- ²⁸ نفسه ، ص123.
- ²⁹ محمد عبد الفتاح الخطيب ، ضوابط الفكر النحوي ، ج1 ، ص109.
- ³⁰ ينظر: علي أبو المكارم ، أصول التفكير النحوي ، دار غريب ، مصر ، ط2006 ، م1 ، ص132 و133.
- ³¹ سعيد الأفغاني ، من تاريخ النحو ، ص102.
- ³² المرجع نفسه ، ص102.

³³ محمد إبراهيم البنا ، أبو القاسم السهيلي مذهب النحوي ، ص 252.

³⁴ السهيلي ، أمالي السهيلي ، ص 129.

³⁵ المصدر نفسه ، ص 46 و 129.

³⁶ نفسه ، ص 76.